المحاضرة الخامسة

الدراسات السابقة والمشابهة

تمهيد:

1- تعريف الدراسات السابقة:

2- فائدة مراجعة الدراسات السابقة:

3- أنواع الدراسات السابقة:

كيفية استعراض أدبيات البحث العلمي

4- أهمية الدراسات السابقة:

5- أهداف مراجعة الدراسات السابقة:

6- أخطاء مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة:

تمهيد:

لأن المعرفة العلمية تراكمية، من الضروري أن لا تنطلق الدراسات الجديدة من فراغ، فهي إما تنطلق مما توقف منه الآخرون، أو تحاول أن تقدم رؤية مغايرة تتفادى تكرار ما تم القيام به أو التوصل إليه. وتسمى مراجعة الدراسات السابقة بمراجعة أدبيات البحث العلمي.

1- تعريف الدراسات السابقة:

يتعين على الباحث - الذي يرغب في بدء مشروع بحثي في مجال جديد بالنسبة له - أن يقوم بالاطلاع على الدراسات السابقة التي أجريت في نفس المجال ، والتي تعد أساسا للموضوع البحثي المقترح ، وبغير ذلك تكون محاولات الباحث ضربا من التخبط الذي يقوده حتما إلى تكرار ماسبق أن توصل إليه آخرون ، مع احتمال تعرضه لنفس الأخطاء التي تعرضوا لها من قبل، دون أن تتاح له الفرصة لإضافة أو ابتكار أي جديد في هذا المجال.

عندما يستطيع الباحث التوصل إلى مشكلة بحثية مناسبة وتعريف مصطلحاتها بدقة، فإن الخطوة التالية في مراجعة الدراسات المرتبطة -Review of Related literature وتعني كلمة Review إعادة النظر، وتعني كلمة Literature «التقريرات التي قام بها الآخرون»، وعلى ذلك فإن هذا المصطلح - مراجعة الدراسات المرتبطة - يعني التعريف والتصنيف والتحليل المنظم للتفريرات أو الوثائق التي تحتوي على معلومات أو معارف مرتبطة بمشكلة البحث التي يتصدى الباحث لدراستها. وقد يطلق عليها أحيانا الدراسات السابقة، أو الدراسات المرتبطة.

ومراجعة البحوث والدراسات المرتبطة وظيفة هامة تستدعى بذل المزيد من الجهد والوقت لإتمامها، والوظيفة الرئيسية لمراجعة الدراسات والبحوث المرتبطة هي تحديد ما الذي سبق إلمامه وخاصة فيما يرتبط بمشكلة البحث المطلوب دراستها وبحثها، الأمر الذي يسهم في عدم تكرار بحث أو دراسة مشكلة بعينها سبقت دراستها وبحثها، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام الباحث لتصميم بحثه على نحو أفضل.

2- فائدة مراجعة الدراسات السابقة:

تدل الباحث على المشكلات التي تم إنجازها من قبل أو المشكلات التي ما زالت في حاجة إلى دراسة أو بحث وما الذي ينبغي عليه إنجازه. وتوضح للباحث مختلف الجوانب التي تكون البحوث المرتبطة قد عالجتها بالنسبة لمشكلة البحث الحالية أو توضح للباحث عما إذا كانت مشكلة البحث قد عولجت بقدر كاف من قبل، الأمر الذي قد لا يستدعي إجراء مزيد من البحث لهذه المشكلة.

3- أنواع الدراسات السابقة:

تقسم أدبيات البحث العلمي الى ثلاثة أقسام:

أ- **الدراسات السابقة** هي الدراسات التي تعرضت إلى نفس الموضوع وبنفس المقاربة والمنهج تقريبا مع اختلافات طفيفة مرتبطة بالإطارين الزمني والمكاني للدراسة.

ب- **الدراسات المشابهة** هي الدراسات التي تناولت موضوعا مشابها للدراسة التي يتم إجراؤها مع اختلافات قد تكون مرتبطة بالوسيلة أو بالعينة أو ربما بالمنهج وأدوات البحث.

ت- الدراسات المرتبطة، فهي تلك الدراسات المرتبطة جزئيا بالدراسة التي ينوي الباحث القيام بها.

4- كيفية استعراض أدبيات البحث العلمي:

ويكون استعراض أي دراسة على النحو التالي :

1. ذكر بيانات الدراسة : عنوانها، صاحب الدراسة، في أي إطار ؟ (ليسانس، ماجستير، دكتوراه)، السنة، المؤسسة الجامعية.
2. تقديم الإشكالية وتساؤلاتها وفرضياتها.
3. تقديم المنهج المستخدم وأدوات جمع المعلومات.
4. تقديم أهم النتائج المتوصل إليها.
5. نقد شخصي للدراسة (جوانب النقص، الجوانب الإيجابية، جوانب الاستفادة).

ملاحظة هامة: عند استعراض الدراسات، من الضروري مراعاة الجانب الزمني، إذ يستحسن أن ننطلق من أقدم دراسة حتى نصل إلى أحدث دراسة.

5- أهمية الدراسات السابقة:

إن الوظيفة الأساسية لمراجعة الدراسات والبحوث المرتبطة هي تحديد ما الذي سبق إتمامه، وخاصة فيما يرتبط بمشكلة البحث المطلوب دراستها وبحثها، الأمر الذي يسهم في عدم تكرار بحث أو دراسة مشكلة بعينها سبق دراستها وبحثها، إضافة إلى تزويد الباحث بمعلومات أفضل الخدمة تصميم بحثه، هذا وإن مصطلح الدراسات المرتبطة يعني التعريف والتصنيف للوثائق والتقارير التي تحتوي معلومات ومعارف مرتبطة بمشكلة البحث التي يهتدي الباحث لدراستها، كما أن مراجعة الدراسات المرتبطة تتطلب بذل المزيد من الجهد والوقت لإتمامها، وليس المهم هو كثرة الدراسات المرتبطة إنما المهم هو نوعيتها ودرجة جودتها، كما أن المهم هو ارتباطها بمشكلة البحث، وقد يواجه الباحثون المبتدئون صعوبة واضحة في تحديد حجم الدراسات المرتبطة، وكثيرا ما نجد أن الباحث المبتدئ يحاول استخدام كل دراسة يعثر عليها، وقد يكون ذلك على حساب عامل الجودة، وهنا نوصي بأنه من المهم جدا ارتباط الدراسات المرتبطة بصورة معينة بمشكلة البحث الذي يتصدى الباحث لدراستها، ومن ناحية أخرى فإن وفرة البحوث والدراسات في مجال مشكلة معينة لا يعني عدم وجود حاجة لبحوث أو دراسات في هذا المجال،

6- أهداف مراجعة الدراسات السابقة:

- تسهم في تنمية المهارات البحثية الخاصة بالباحث.
- تسهم في تنمية المهارات البحثية بصفة عامة لدى الباحث.
- تساعد الباحث في تشكيل أهداف وفروض بحثه.
- تفيد الباحث في مناقشة النتائج على ضوء نتائج الدراسات المرتبطة السابقة.
- تساعد الباحث على وضع خطة البحث وتحديد الإجراءات لتفادي الأخطاء التي قد تحصل، والاستفادة من خبرات الباحثين القدماء.
- تقدم للباحث مصادر متنوعة وحديثة وجهود بحثية لم يسبق للباحث التعرف عليها.

- تعين الباحث على تكوين مشكلة البحث وما ينبغي عليه إنجازه.

7- أخطاء مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة:

- سرعة إجراء مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة الأمر الذي يتجاوز الباحث نتيجته بعض المعلومات الهامة لبحثه أو يؤدي به لبحث مشكلة مدروسة للتو.
- عدم إجراء دراسة كافية بالإطلاع على مزيد من البحوث المقاربة لموضوع المشكلة وتوسيع مجال هذه الدراسة بالموضوع والزمان وعدم الاعتماد لدرجة كبيرة على المصادر الثانوية أو الاكتفاء بملخصات الأبحاث.
- التركيز على نتائج الدراسات السابقة دون طرقها ومقاييسها وأساليب معالجتها للبيانات، الأمر الذي قد يفقد معه الباحث بعض المعلومات أو الأفكار الموجهة لأدوات وإجراءات وطرق بحثه.
- عدم الدقة أو الخطأ في كتابة أسماء الباحثين معدي الدراسات والأبحاث السابقة للبحث أو سنوات إعدادها، ويدخل هذا الخطأ ضمن مفهوم أخلاقيات البحث العلمي إذ لا ينبغي أن ينقل الباحث أي فكرة أو نتيجة أو معلومة دون الإشارة لمرجعها لتبيان مصداقيتها، وهو عند إعداد مراجعه بشكل صحيح يوثق مناقشته للنتائج التي تحصل عليها فقد اتفق مع نتائج الباحث فلان واختلف مع ما وجده كذا وآخرون عام ..... مما يعمق بحثه ويجعله أكثر علمية